**علم الاجتماع الطبي**

**المحاضرة الأولى**

**المفاهيم والمشكلات  
  
مفاهيم علم الاجتماع الطبي هناك عدة مفاهيم لعلم الاجتماع الطبي لعل أهمها المفهوم الذي جاء به البروفسور ديفيد مكنك الذي ينص على انه العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين المؤسسات الصحية (المستشفيات , المراكز الصحية , وزارة الصحة , المنظمات الصحية ) وما يكتنفها من مهام وتقنيات وسياقات عمل وعلاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه .  
إذ أن كل جانب يعطي ويأخذ من الأخر( بمعنى أن هناك علاقات متبادلة مثلا بين المستشفى والمؤسسات الصحية وبين المجتمع الذي توجد فيه هذه المؤسسات الصحية ) .  
  
ويرى ادوار لمر أن علم الاجتماع الطبي يدرس علاقة المجتمع والحياة الاجتماعية بالأمراض المزمنة والانتقالية .  
لماذا ؟ لان المجتمع هو مصدر هذه الأمراض وان هذه الأمراض تترك أثأرها وانعكاساتها على المجتمع والبناء الاجتماعي . ( بمعنى أن المجتمعات التي مصاب أفرادها بإمراض تنشل لديهم حركات التنويع الاجتماعية ) .  
  
ويعرف الدكتور جونس علم الاجتمع الطبي بأنه ذلك العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية بميدان الطبي ومؤسساته وتقنياته وآثره الطبي وتفنا يته ومعارفه في المجتمع والبناء الاجتماعي .  
  
يعرف دونلد باترك علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الأسباب الاجتماعية للمرض والوفاة .  
ماهي الأسباب الاجتماعية التي تكمن وراء أسباب المرض والوفاة .  
وما هي الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى الصحة والحيوية وطول العمر .  
  
إما العالم رندن يعرف علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الجماعات والمنظمات الطبية وعلاقتها بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه .  
( بمعنى أخر هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يدرس العلاقة المتفاعلة بين المجتمع والمؤسسة أو الجماعة الطبية)  
  
ويعرف بانسس علم الاجتماع الطبي بالعلم الذي يدرس الصلة بين المجتمع والمرض من حيث طبيعته وأسبابه وآثاره وكيفية معالجته وصلته بالمجتمع الذي يوجد فيه ويتطور في ضل ظروفه ومعطياته .  
  
وكما تلاحظون أن هذه التعاريف تتضمن مفاهيم تدور حول العلاقة بين الصحة والمرض وعلاقتها بالمجتمع هذا جانب الجانب الأخر علاقة المؤسسات الطبية بالمستشفى , منظمات صحية النقبات المهنية الطبية المستوصفات مراكز صحية أولية وبالمجتمع الذي توجد فيه  
فهي تؤثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وكذلك تتأثر بالمجتمع الذي تتواجد فيه   
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ  
  
تعريف جونس إلى ينص هو العلم الذي يدرس الجذور الصحية للصحة والمرض وآثرهما على المجتمع والبناء الاجتماعي .  
فكأن جونس يقول أن هناك جذور اجتماعية للصحة وهناك جذور اجتماعية للمرض وهناك آثار للصحة والمرض على المجتمع وعلى البناء الاجتماعي ,  
مثال : المجتمعات التي تتمتع بصحة جيدة أو التي يتمتع أفرادها بصحة جيدة  
سنجد أن هذه قادرة على المشاركة بقوة وايجابية في تنمية مجتمعاتها ,  
والمجتمعات التي تعاني من أمراض نجد هذه المجتمعات غير قادرة حتى على توفير طعامها .  
  
  
هناك جذور اجتماعية للمرض  
لعل من أهمها الإجهاد اليومي الذي يتعرض له الفرد نتيجة ممارسته للعمل اليومي  
وكذلك الجهل بأسباب المرض وكيفية تفاديه ( الذي لا يقوم بتنظيف أسنانه بصورة يومية ويستمر بأكل الحلويات والسكريات نتوقع إن يصاب بإمراض اللثة وأمراض الأسنان المختلفة )  
ومقدار التربية والتعليم الذي يحصل عليه الفرد فالفرد الذي ينشئ في أسرة تهتم بالنظافة والتغذية أو لا تهتم بالتغذية والنظافة فهنا فرصة الإصابة بالأمراض كبيرة والعكس صحيح  
  
وظروفه ومعطياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخبرته وتجاربه مع المرض وضعف التقيد بأساليب الحياة الصحية والسليمة وكثرة الاطمعة التي يتناولها الفرد وعدم تنوعها كل هذي من الأسباب التي أو جذور للمرض في المجتمع .  
فالجهل جذر من جذور انتشار الأمراض والظروف الاقتصادية والاجتماعية طبيعة المسكن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الفرد وكذلك كثرة الأطعمة وعدم تنوعها أو سلوك التغذية السيئ يؤدي إلى أمراض مثال الإكثار من الدهنيات والنشويات والسكريات أظن لا نختلف تفرز لنا أنماط من الأمراض.  
  
أما الجذور الاجتماعية للصحة تتمثل في :  
\* التقيد بالمواد الغذائية المفيدة للجسم .   
\* الابتعاد عن الأدوية والعقاقير إلا بإذن طبي .  
\* الابتعاد عن الإجهاد والضغوط النفسية اليومية .  
\* الابتعاد عن التدخين والخمور والمخدرات .  
  
مثال : شخص مدخن وشخص غير مدخن نجد إن صحة الغير مدخن أفضل  
  
كذلك أيضاً من الجذور الاجتماعية للصحة الأنشطة الترويحية الايجابية  
  
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ــ  
  
أهم الآثار الاجتماعية والحضارية للصحة والمرض على المجتمع على والبناء الاجتماعي .  
ماهي الآثار التي تتركها الصحة أو المرض على المجتمع أو البناء الاجتماعي ؟  
  
أولاً : الآثار المترتبة على الصحة :  
\* الصحة تسهل الفرد على العمل والفاعلية مما يعود بالنفع على المجتمع ككل.  
\* الصحة تشجع الفرد على التفاعل مع الآخرين .( وبالتالي مما يسمح بتماسك الجماعات والمجتمع )  
\* وهي نقطة مركزية الصحة تقلص من فاتورة ومن التكاليف التي تتحملها الدولة من لشراء الأدوية و إقامة المستشفيات والجهود الكبيرة .  
\* الصحة تساعد الإنسان على تطوير إمكانيته وقابليته .  
\* كذلك الصحة والحيوية تمكن المجتمع من زيادة أفراده وزيادة الأفراد تؤدي إلى إمكانية إن يقوم المجتمع 1. باستثمار موارده المتاحة 2. والدفاع عن مقدراته .  
  
الآثار المترتبة على المرض أو الشروط التي تترتب على الإمراض :  
1. المرض يؤدي إلى توقف الإنسان عن العمل وبالتالي يؤثر في الإنتاجية المادية .  
2. الوفاة الناجمة عن المرض تسبب تناقص في السكان وقلته مما يؤثر  
سلباً في نشاط المجتمع وتجميد حركته .  
3. المرض والوفاة تسببان زيادة النفقات التي تخصصها الدولة لمعالجة المرض وتصديها .  
4. المرض والوفاة يسببان التفكك الأسري .  
5. شيوع الأمراض في المجتمع وزيادة معدلات الوفيات تجعل المجتمع في وضع صعب لا يستطيع من خلاله بلوغ أهدافه وطموحاته القريبة والبعيدة .  
  
وإذا كانت هذه مجمل الآثار الاجتماعية المترتبة على الصحة والمرض  
باختصار شديد فنسأل عن طبيعة علم الاجتماع  
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ــــــــــ  
  
طبيعة علم الاجتماع الطبي :  
  
أولاً : علم الاجتماع الطبي علم نظري يتكون من منظومة من الفرضيات النظريات التي تشكل العمود الفقري للعلم كنظرية الطبقة الاجتماعية والمرض  
ما العلاقة بين الطبقات الاجتماعية والمرض مثال: لماذا أمراض تنتشر في طبقات دون الطبقات الأخرى .. ثم طبيعة البيئة الذي يعيش فيها الفرد وعلاقتها بالمرض .  
\* نظرية الوراثة وعلاقتها بالمرض اليوم أصبح شرط ضروري من شروط الزواج طلب الفحص لتجنب الأمراض الوراثية .  
\* الخصائص الاجتماعية وعلاقتها بالصحة والمرض على سبيل المثال النساء تنتشر فيهم أمراض معينة الذكور تنتشر فيهم أمراض معينة الشباب الأطفال الجنس ذكور إناث  
\* التعليم في علاقة بين التعليم وبين قضايا الصحة والمرض  
\*حجم الأسرة وعلاقتها بالصحة والمرض فالأسرة التي عدد أطفالها كبير تختلف عن الأسرة التي عدد أطفالها قليل من حيث الاهتمام والرعاية ينعكس على الصحة ويقلل من احتمالية الإصابة بالمرض .  
  
ب. أن علم الاجتماع علم تراكمي والبحوث والدراسات تؤدي إلى تراكم المعرفة فيما يتعلق بعلم الاجتماع الطبي   
  
ج. أن علم الاجتماع علم تجريبي بمعنى أن جميع موضوعات علم الاجتماع يمكن تجريبها مثلاً أن هناك علاقة بين مستوى التعليم ومرض معين نستطيع أن نجربه مثال هناك علاقة بين الإصابة بمرض السكري ونمط التغذية عادات التغذية نأخذ مجموعة من الأفراد مصابين بالسكري نعمل لهم دراسة نرى كيف نمط التغذية نمط المعيشة التغيرات الاجتماعية التي حدثت .  
  
د. علم الاجتماع الطبي لا يصدر أحكام بل هو يدرس الواقع كما هو يدرس قضايا الصحة والمرض كما هي فالمجتمع .  
  
  
مجال علم الاجتماع الطبي :  
ماهي مجالات وأبعاد علم الاجتماع الطبي ؟  
من الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الطبي :  
\* مفاهيم علم الاجتماع الطبي .  
\* كيف ظهر علم الاجتماع الطبي كعلم مستقل .  
\* تاريخ علم الاجتماع الطبي .  
\* علاقة علم الاجتماع الطبي بعلم الاجتماع وعلم الطب .  
\* التحليل الوظيفي البنيوي للمؤسسة الطبية كالمستشفى .  
\* تحليل وظائف المؤسسات الطبية .  
\* العيادات الاجتماعية .  
\* العلاقة الإنسانية بين المريض والطبيب وبين المريض والممرضة .  
\* العوامل الاجتماعية وتأثيرها في قضايا الصحة والحيوية وطول العمر .  
\* الأمراض الاجتماعية الشائعة وأسباب الأمراض وطرق علاجها .  
\* الأمراض النفسية والعقلية والعصبية .  
\* طب المجتمع طب الأسرة مع إشارة خاصة إلى أمراض المجتمع و أمراض الأسرة وكيفية معالجتها وتفاديها وتطويق آثراها السلبية والأهداف .  
  
أهداف علم الاجتماع الطبي:   
سؤال ؟ ماهي أهداف علم الاجتماع الطبي ؟  
هناك أهداف عملية وهناك أهداف علمية ومنهجية  
الأهداف العملية يمكن إجمالها بالاتي :  
1. دراسة وفحص الأسس الاجتماعية و الإنسانية للنشاط الطبي كالفحص والتشخيص وتحديد أسباب الأمراض .  
2. تحديد الأمراض الاجتماعية وتميزها عن الأمراض الجسمية .  
3. دراسة الوسط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية ودورها في ظهور الأمراض الاجتماعية والنفسية .  
4. التعرف على العلاقة بين الطبيعية والبيئة التي يعيش فيها الإنسان البيئة الطبيعية والاجتماعية واثر المجتمع والحياة الاجتماعية وفي ظهور بعض الأمراض .  
5. إنشاء فكرة العيادات الاجتماعية التي أخذت تنتشر في عدد من المجتمعات  
فهم وطبيعة العلاقة الاجتماعية التي تأخذ مكانها في المؤسسات الصحية .  
6. التعرف على أسبابها وكيفية تقوية أواصرها .  
7. التعرف على كيفية تفعيل المؤسسات الصحية .  
  
  
الأهداف العلمية والمنهجية تتجسد في النقاط التالية :**

**1 / زيادة عدد رجاله واساتذه وبحاثيه الباحثين والدارسين في قضايا علم الاجتماع الطبي .( كي يستطيعوا تطوير بحوث الاختصاص وجعلها أكثر نضوجا ووضوحا) .**

**2 / تراكم الأبحاث العلمية حتى في مجال علم الاجتماع الطبي حتى نتمكن من تفسير جميع الظواهر الاجتماعية .**